

أثر التكرار في شعر الصحاب بن عباد

محمد ابنيان وسهيل خصاونة وفرحان القضاة*

ملخص

التكرار ظاهرة أسلوبية متشعبة الدلالات، عميقة الإيحاءات، لا تكاد تحصر معانيها، ولها - وإن تعددت الدراسات فيها- طعوم ومذاقات تختلف من شاعر إلى آخر- وإن جمع بينهما عنوان مشترك- وهذا مبرر ألا يقع التكرار في التكرار. من هنا، عمدت هذه الدراسة إلى ديوان الصحاب بن عباد؛ فتعقبت هذه الظاهرة فيه، ولكنها عرضت لمفهوم التكرار أولاً، ثم وقفت عند اختلاف النقاد وتباين آرائهم فيه ثانياً، ثم أشارت إلى الأنواع التي يمكن يصنف فيها التكرار أخيراً.

مقدمة:

يبدو أن التكرار يشكل في حس الإنسان عموماً نوعاً من الإشكالية المربكة للوهلة الأولى، فالعقل العربي واجه أسلوب التكرار بكثير من الحيرة والتوجس، خصوصاً لأنه ورد في كثير من الآيات القرآنية، ولأن التكرار مرتبط في الحس بمفهوم الزيادة وليس في القرآن زيادة، ولهذا انصرف جماعة من النقاد إلى نفيه جملة وتفصيلاً عن القرآن، مقدمين التعليقات الموجبة لذلك، بينما أقر آخرون بوجوده، في حين نفاه فريق آخر دون تقديم الأسباب⁽¹⁾.

ولم يقتصر مثل هذا الفهم للتكرار على العقل العربي كما يبدو، بل إن كلمة التكرار تثير نوعاً من الحساسية في العقل الغربي كذلك، فالتكرار عند بعضهم يبدأ في اللحظة التي يصل فيها الإنسان إلى نقطة العجز وعدم القدرة على الإبداع، أو كما عبر هارولد بلوم حين قال: (حيثما تنتهي الرغبة يبدأ التكرار بالنبض)، ولذلك فهو أحد الخصوم الرئيسيين الذين يجب محاربتهم، لأنه يتقلص بالتالي إلى غريزة الموت بفعل اللامبالاة، وقد تكفل علم النفس عندهم بمهمة التصدي لهذا الخصم اللدود⁽²⁾.

يبقى التكرار- رغم كل ما قيل وما يقال- ظاهرة موجودة في الكلام، أي كلام، دون أن يعني بالضرورة إعادة المعنى من دون سبب أو لضحالة في الفكر، أو لعدم قدرة، بل ينصرف التكرار إلى دلالات مغنية لمعاني الكلام، وإيحاءاته فهو قد يؤكد أهمية اللحظة الواحدة وتشظيها إلى آلاف

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2011.

* قسم العلوم الإنسانية - اللغة العربية، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، إربد، الأردن.

اللحظات، أو يشير إلى أهمية الموقف، أو أهمية الفعل، أو أهمية الاسم في بناء الموقف وتطوره، وأحيانا أهمية الروي في ضبط الإيقاع العام، كما يسهم أحيانا في إشراق زمن القصيدة الأسطوري⁽³⁾.

نستطيع القول مطمئنين، إن التكرار ظاهرة أسلوبية تدعو الحاجة اليه أحيانا في مواطن، إن ترك فيها كما يقول "الخطابي" كان مثل تكلف الزيادة في وقت الحاجة الى الحذف والاختصار، ويواصل "الخطابي" قائلا يحتاج الى التكرار، ويحسن في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية بها، ويخاف بتركه وقوع الغلط، والنسيان فيها، والاستهانة بقدرها، وقد يقول الرجل لصاحبه في الحث والتحريض على العمل: عجل عجل، وارم ارم، كما يكتب على الأمور المهمة على ظهور الكتب: مهم مهم مهم، ونحوها من الأمور⁽⁴⁾.

نعتقد باختصار، أن أسلوب التكرار يعكس حالة نفسية معينة عند مستعمله، فقد يأتي التكرار للتنبيه على الأهمية، وكأنه يطلب أن نضع أكثر من خط تحت هذا المكرر، وربما يأتي ليزيد في درجة اللون، أو الألم، أو الفرح، أو الخطر، أو الجمال، أو القبح، إلى آخر هذه الأشياء التي تتأبى على الحصر.

مفهوم التكرار:

للتكرار مفهومان؛ واحد لغوي، والآخر اصطلاحي، فاللغوي؛ هو مصدر الفعل "كرر" بمعنى ردد وأعاد، ويقال كره الشيء تكرارا وتكريرا بمعنى أعاده مرة بعد أخرى⁽⁵⁾ والتكرار (بفتح التاء المشددة) مصدر، وبكسرهما اسم.

أما المفهوم الاصطلاحي للتكرار، فهو "دلالة اللفظ على المعنى مرددا"⁽⁶⁾، أو هو "تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى لنكته"⁽⁷⁾ كما يقول "ابن معصوم" وهو الذي نفذ إلى عمق التعليل كما هو واضح من خلال قوله "لنكته"، ولم يقف على الحدود الخارجية للوصف، فالتكرار يأتي لتحقيق بعض الفوائد المقصودة التي لا تتحقق إلا به.

ويعد التكرار وسيلة نقدية مهمة من وسائل نقدية أخرى تعين القارئ على تحديد سلوكيات النص الفنية وإدراك ما يحفل فيه من أفكار ودلالات. ويخلق نوعاً من العلاقة بين النص والمتلقي تقوم على المنافسة والتحدي والتأويل التي تعد شرطاً لبقاء الخطابين المقروء والحالي⁽⁸⁾.

قِدَم التكرار:

إن ظاهرة التكرار ملازمة للخطاب الشعري، وقد يكشف التكرار عن رؤى الشعراء بحيث يمنح المتلقي قدرة أخرى لفهم النصوص، والتكرار قديم الوجود في الاستعمال الأدبي فهو موجود في الشعر الجاهلي، ويبرز حاراً يتلظى في معلقة عمرو بن كلثوم حين فتحها أنفاساً من جهنم بوجه عمرو بن هند، فسأله "بأي مشيئة عمرو بن هند" مسألة لم يستطع الزمن أن يخفف من حدتها، وفاخره بضمير الجماعة "نحن"، مفاخرة ما زال صداها يتردد في وعي الزمان وذاكرته، وانتقل بعد ذلك إلى "أنا" مؤكداً بأنهم العاصمون، وأنهم الباذلون وأنهم المانعون، وأنهم المنعمون، وأنهم المهلكون، وأنهم الشاربون الماء صفوا حين يشربه غيرهم كدراً وطيناً⁽⁹⁾.

وهكذا يجسد التكرار اهتمام الشاعر الجوهري بصورة أو بموقف أو بحركة أو غيرها يلح عليها ويكررها في غير موقع واحد، وبذلك يمكننا رصد هذه المكرورات واستقراءها وكشف ما وراءها وما يختزن بداخلها.

موقف النقاد من التكرار:

انقسم النقاد في نظرتهم إلى التكرار ثلاثة أقسام:

- 1- فريق مؤيد
- 2- فريق مؤيد بشروط
- 3- فريق رافض

الفريق المؤيد:

يعد أحمد بن فارس على رأس هذا الفريق، ويرى أن التكرار والإعادة من سنن العرب، وأنه يأتي لغرض الإبلاغ بحسب العناية بالأمر⁽¹⁰⁾، وعلى هذا جرى "ابن جني"، فبين أن العرب تستخدم التكرار لتوكيد الأمر، وتمكينه، والاحتياط له⁽¹¹⁾، أما "ميثم البحراني" فقد عد معرفة المرء التكرار من الأمور المهمة في النظم⁽¹²⁾، ولعل من اللافت أن نعرف أن "التبريزي" عد معرفة الشاعر التكرار، من الأمور الواجبة⁽¹³⁾ وفي النقد الحديث، انضم "جيمس مونرو" إلى فئة المؤيدين للتكرار، حيث يقول: "والشعر مبني كله على شكل أو آخر من أشكال التكرار"⁽¹⁴⁾.

الفريق المؤيد بشروط:

يعد هذا الفريق التكرار عيا وعجزاً، ولا يقبله إلا بشرط أن يكون له فائدة، بحيث يأتي بالقدر الضروري الذي يحتاج إليه، فهذا "الجاحظ" يرى أن التكرار ليس بعي ما دام أنه جاء لفائدة؛ مثل مخاطبة الساهي، وأنه غير زائد عن الحد الضروري الذي يحتاج إليه⁽¹⁵⁾.

ويرى أبو "هلال العسكري"، أن العرب استعملت التكرار من أجل توكيد القول للسامع⁽¹⁶⁾، أما "ابن معصوم" فقال: "لا ريب في قبج التكرار إذا خلا من نكتة"⁽¹⁷⁾.

الفريق الرافض:

يظهر "ابن سنان" في طليعة هذا الفريق، إذ يرى أن التكرار من الأمور التي تذهب ببهاء الكلام وفصاحته ورونقه، يقول: "ولا أعرف شيئاً يقدر في الفصاحة، ويغض من طلاوتها، أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه وصيانة نسجه عنه"⁽¹⁸⁾. وهذا حكم قطعي لا يظهر فيه صاحبه استعداداً للنظر في المواقف والاستعمالات المختلفة لظاهرة التكرار وهذا النوع من الأحكام هو الأخطر على الفكر والأشد على المعرفة وربما كان هذا النوع من التفكير هو السائد في عالمنا إلى وقت ليس ببعيد. وقد انضم القزويني إلى هذه الفئة وعد "التكرار من عيوب الكلام"⁽¹⁹⁾، ومن المحدثين انظم "دويدري" الذي شرح كتاب التلخيص إلى "القزويني" في عده التكرار من عيوب الكلام⁽²⁰⁾.

والحق بعد هذا التطواف كله؛ أن التكرار لا يعيب الكلام ما دام أنه جاء خدمة للسياق، وتمكينا للمعنى، فإن لم يكن كذلك، فإنه عبث لا طائل من ورائه، بل لا يسمى عند ذلك تكراراً، بل هو تطويل يتنافى مع قاعدة العرب المشهورة: "خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيممل"⁽²¹⁾، وقولهم الآخر: "خير الكلام ما قل في الخطاب، ودل في الصواب"⁽²²⁾، يقول أحد الباحثين المحدثين بحق التكرار في الشعر الحديث: "إنه إن لم يحقق هدفاً معنوياً أو موسيقياً لا غنى عنهما، يصبح التكرار ناقلة يمكن حذفها، بل يصبح مخراباً للقصيد، وعبئاً ثقيلاً عليها"⁽²³⁾.

التكرار اللفظي في شعر الصاحب بن عباد:

الصاحب بن عباد هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس، أحد شعراء القرن الرابع الهجري ولد سنة 326هـ وتوفي سنة 385هـ اتصل بأبي الفضل محمد بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه، ثم أصبح كاتباً لابن العميد، ثم اختاره الأمير أبو منصور بويه بن ركن الدولة مرافقاً وكاتباً له، تتلمذ على عدد من علماء عصره كأبي الفضل محمد بن العميد وأبو الحسين أحمد بن فارس والسيرافي وغيرهم، له ديوان شعر تردد ذكره في المصادر القديمة والحديثة، تميز فيه منهج الأدب في عصره والخصائص التي كانت تطبع الأدب بطابعها آنذاك، وكان اهتمام الصاحب بن عباد بتضمين قصائده بعض القصص والحوادث واهتم بالمضامين الدينية المتعلقة بعلي بن أبي طالب، كما اهتم بالزخرفة المتعمدة في شعره⁽²⁴⁾.

وقد كثر التكرار في شعر الصحاب حتى غدا ظاهرة وتعددت أنواعه وتباينت أغراضه ودلالاته المعنوية، وهذا ما سنعمل على بيانه وتوضيحه، ويكشف لنا أبعاداً ترتبط بالمؤلف ويسلط الضوء على رؤيته للأشياء ونظرتة إليها بكل ما يوحي به خياله المبدع. بحيث يمكن للمتلقي تلمس مواطن الإبداع في النص وعناصر الجمال المختلفة فيه ويحفزه على الاستجابة لقراءة نقدية واعية وعميقة، ويجعله أكثر قرباً لفهم بنية النص وتحليل دلالاته وشيفراته.

أنواع التكرار:

ينقسم التكرار اللفظي في شعر الصحاب بن عباد - تبعاً لعدد الألفاظ المكررة - إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: تكرار الكلمة الواحدة:

وهذا النوع من أبسط أنواع التكرار، وفيه يكرر الشاعر كلمة واحدة في بداية كل بيت من أبيات متتالية من قصيدة كما تقول "نازك الملائكة"⁽²⁵⁾، وهو يحتاج إلى شاعر كبير مقتدر ليرتقي به إلى نرى التعبير، وإدراك قيمة الكلمة المكررة وما بعدها من الكلام، وهذا كثير عند الصحاب"، ومثاله قوله في مدح "علي" كرم الله وجهه، يقول:

عليّ علي في المواقف كلها ولكنكم قد خانكم فيه مولدُ
عليّ أخو خير النبيين فاخرسوا أو استبصروا فالرشد أدنى وأقصدُ
عليّ له في الطير ما طار ذكره وقامت به أعداؤه وهي تشهد⁽²⁶⁾

يكرر الصحاب في هذه الأبيات كلمة "علي" وهي كلمة تدل على اسم علم له مكانته المقدسة المجبولة بالعاطفة الدينية المشحونة بقضايا فكرية في نفس الشاعر تكراراً يكشف تفرد علي كرم الله وجهه ببعض الصفات؛ فهو الفذ ذو المنزلة العالية، وهو أخو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أحب الناس إليه، كان جواب دعوته صلى الله عليه وسلم عندما دعا ربه أن يأتيه بأحب الناس إليه ليشركه في أكل طائر مشوي كان لديه صلى الله عليه وزاده تعظيماً كما يلمح البيت الأخير⁽²⁷⁾.

يستحضر الشاعر كلمة "علي" غير مرة بشكل تتابعي تصاعدي لا تبدو في هذه الأبيات تكراراً لفظياً عادياً، بل يسعى إلى تعميق مكانة "علي" وتأسيس صورة جاءت عناصرها مشحونة بمعاني العلو والرفعة، جسدت لإرث فكري قيمى وجداني حي، فخلق في سموق يوحي به معنى البيت الأخير، وهذا هو البديع في بديع المعنى الذي تحكمه طرافة وجدة وليس ملء فراغ وحشوا⁽²⁸⁾.

ثانياً: تكرار كلمات معينة في صدر البيت أو تكراره كاملاً مع تغيير بسيط:

وهو ما أسماه "مونرو" القالب الصيغي، إذ يقول: يشتمل القالب الصيغي بمعناه الدقيق على التكرار الحرفي، أو شبه الحرفي فقط، ويمكن أن يختلف في الطول متراوفاً من كلمتين إلى ثلاث كلمات، وقد يمتد إلى شطر كامل، أو بيت كامل من الشعر⁽²⁹⁾.

يقول صاحب:

مَنْ كالوصي عليّ عند سابقَةٍ والقومُ ما بين تضليلٍ وتسفيه
مَنْ كالوصي عليّ عند ملحمةٍ والسيفُ يأخذ من يهوى ويعطيه
مَنْ كالوصي عليّ عند مشكلةٍ وعلمه البحرُ قد فاضت نواحيه
مَنْ كالوصي عليّ عند مخمصةٍ قد جادَ بالقوتِ إثارة لعافيه⁽³⁰⁾

تتجلى في هذا الشكل من التكرار التساؤلي الملح- أ نفاس حرى مخلصه "علي" كرم الله وجهه، نتلمس من خلالها خطاباً وجدانياً جسدت التركيز على صفاته الطيبة وإبرازها فبدت عميقة راسخة، نبضت الألفاظ بالحياة والإيمان أفضت إلى فلسفة الحياة والموت، ف"علي" رضي الله عنه فارس الحرب والملاحم، وهو فارس العلم والمعرفة والسلام. ويكشف الشاعر هنا عن إشراقات هذه الشخصية وما تثيره من تأملات لا متناهية. يقول وهب رومية إن التكرار عبر ظاهرة الأسئلة المتلاحقة التي لا تنتظر جواباً تعبر عن كثافة عاطفية يرزح الشاعر تحت وطئتها⁽³¹⁾.

ثالثاً: تكرار صدر البيت كاملاً:

ورد هذا التكرار في مواضع متعددة في ديوان صاحب وبأشكال مختلفة:

أ- تكرار صدر البيت في صدور أبيات متتالية مثل قوله:

لم يعلموا أنّ الوصي هو الذي غلب الخضارم كل يوم غلاب
لم يعلموا أنّ الوصي هو الذي آخى النبي أخوة الانجاب
لم يعلموا أنّ الوصي هو الذي سبق الجميع بسنة وكتاب
لم يعلموا أنّ الوصي هو الذي لم يرض بالأصنام والأنصاب
لم يعلموا أنّ الوصي هو الذي آتى الزكاة وكان في المحراب
لم يعلموا أنّ الوصي هو الذي حكم الغدير له على الأصحاب
لم يعلموا أنّ الوصي هو الذي قد سام أهل الشرك سوم عذاب⁽³²⁾

يسعى هذا الشكل من التكرار إلى نقل أهمية الفكرة التي يرمي إليها الشاعر، وهو تكرار موظف لتقرير جهل الأعداء، وبيان عدم معرفتهم بعلي كرم الله وجهه ومزاياه الرفيعة ومآثره الطيبة، فهو الفرد الذي لا يجارى في الشجاعة والعلم، وهو الذي آخى الرسول، وهو الذي لم يسجد لسنم، وهذا ما لم يفعله غيره⁽³³⁾، والشاعر متشيع لعلي بن أبي طالب بوضوح. فهو يؤكد ما يذهب إليه بعض الشيعة من حيث أنه وصي الرسول- صلى الله عليه وسلم- الذي أوصى له بالإمامة من بعده، وقدمه يوم "غدير خم" على جميع أصحابه⁽³⁴⁾.

ولا يخفى على قارئ هذه الأبيات المدقق هذا "اللهاث" المتشكل من التكرار المتوالي للضمير المنفصل "هو" وهو ما يشكل انعكاسا واقعيا للأفعال التي تلتها في عجز البيت اللاحق فغلاب الخضارم يعقبها النصب والتعب كما في البيت الأول والمؤاخاة يلزمها الصبر كما في البيت الثاني والسبق في البيت الثالث وعدم السجود الى الأصنام في البيت الرابع ودفع الزكاة وتأديتها تحتاج كلها إلى جهاد نفسي كما في البيت الخامس وفي البيتين السادس والسابع فواضح فيهما سبب اللهاث.

إن التكرار هنا حاصل للضرورة بنائية تتمثل بصدر البيت كاملا، وهذا التكرار له أهميته من حيث قدرته على صيانة وحدة النص من التشتت، حيث تعيد أطرافه جميعا إلى بؤرة واحدة هي اللازمة نفسها على نحو ما هو موجود في عينية أبي نؤيب ولازمتها: " والدهر لا يبقي على حدثانه" حيث كانت هذه اللازمة حاضنة للقصيدة حمتها من الخلطة والتشعث⁽³⁵⁾.

ب- تكرار صدر البيت الأول من القصيدة في عجز البيت الأخير منها:

يقول في قصيدة في مدح آل البيت بلغت ستة وثلاثين بيتا مطلعها:
دمن عفون بذي الأراك خلفن قلبي ذا ارتباك⁽³⁶⁾

ومختتمها:

أنشد وردد وارو لي دمن عفون بذي الأراك⁽³⁷⁾

يعيدنا الصاحب بهذا الأسلوب من التكرار في المختتم إلى المبتدأ، وهذا من الناحية النفسية إكمال للبناء النفسي؛ فالدمن التي أربكت قلبه في البداية، عادت لتحط رحالها في النهاية، ولكن بعد أن ضمت بين حضنيها مدح علي كرم الله وجهه، وذم أعدائه، وهذا ملمح نفسي مهم، ربما يشير إلى أن الشاعر يريد أن يقول إنه لا ينتهي من مدح علي وذم أعدائه، وكلما اقترب من النهاية يتحفز وينطلق من جديد.

ولربما نطلق على هذا النوع من التكرار "تكرار القصيدة كاملة"، وليس تكرار صدر البيت الأول في عجز البيت الأخير، فالشاعر يطلب صراحة إنشاد وترديد "دمن عفون بزدي الأراك"، وهو يتضمن معنى القصيدة كاملة وليس فقط الصدر، وهو ما نفعله نحن اليوم ونعنيه.

ج- تكرار البيت كاملاً:

لا نجد في أشعار صاحب تكرار البيت الكامل في القصيدة الواحدة، ولكننا نعثر على مثل ذلك في قصائد مختلفة أو في مقطوعات متفرقة، يقول عن "علي" كرم الله وجهه وقد كان يعرف بحيدرة⁽³⁸⁾:

سيدُ الناسِ حيدرَة هذه خيرُ تذكرة⁽³⁹⁾

وعاد لتكرار هذا البيت في موضع آخر في ديوانه، يقول:

سيدُ الناسِ حيدر هه خيرُ تذكرة
لعن الله كلَّ من ردَّ هذا وأنكره⁽⁴⁰⁾

يبدو واضحاً أن الشاعر يستند على التكرار في نقل ثقافته الفكرية إلى الآخرين، ويستحضر سيادة "علي"، ويرى في ذلك أمراً واقعاً، ويمزج بين شريف اللفظ وعفيف المعنى، فهو يستغل التكرار هنا كتقنية تبشيرية للمذهب الذي يعتقد، بطريقة تكثيفية مباشرة وظاهرة. ويقابل الشاعر بين معنيين الأول يتمثل بالمجد العام والسيادة المطلقة لشخصية علي بي أبي طالب، بينما يتمثل الآخر باللعنة والتخصيص لفئة من الناس حدد إطارها. لذا يأتي التكرار أداة بيد المتلقي تساعده على معالجة النص وكشف شيء من مكنوناته المختبئة.

د- تكرار الحرف:

يكثر الشعراء المحدثون والقدامى استخدام تكرار الحرف في قصائدهم كما تقول "نازك الملائكة"⁽⁴¹⁾، فهو شكل من التكرار الدقيق، وقد شاع أسلوب تكرير القافية عند العرب في قصائدهم لما في ذلك من نغمة إيقاعية متساوية⁽⁴²⁾، وقد ورد عند "الصاحب" ومن ذلك قوله في قصيدة يمدح بها "عليا" كرم الله وجهه، حيث كرر حرف النداء "يا"، وشخص المنادى بصورة ملفتة، يقول:

ويا "حنين" احتفل لتنبئ عن مقامه والسيوف تغشاه
يا "أحد" اشهد بحق مشهده واسع لتفصح بقدر مسعاه
يا "خبير" انطق بما خبرت وقل كيف أقام الهدى وأرضاه
ويا "غدير" انبسط لتسمعهم من كنت مولاه فهو مولاه⁽⁴³⁾

إن التكرار عبر "ياء" النداء الذي يتردد في جو الأبيات، ويستلهم صده من التاريخ الحافل وظروف الحضارة المشرقة، ولا ريب ذلك الإرث الحضاري الذي شارك "علي" كرم الله وجهه في صياغته وصنعه. ولا يشترط أن تتناسب قوة التأثير مع حجم المؤثر طرديا بل تتناسب أحيانا عكسيا ولعل هذا ما ألمحت إليه نازك الملائكة حين قالت إن تكرار الحرف نوع دقيق فتكرار الحرف أحيانا يأتي بما لا تأتي به الجملة بل القصيدة كاملة وربما نلمس هذا في تكرار حرف الياء في المقطوعة التي أمامنا وهو نداء يشكل انحرافا عن المؤلف إذ ليس من المؤلف أن تتلاحق كل هذا التلاحق وبالتالي فهي ليست سوى تعبير عما يعتلج بين جوانح الشاعر من مشاعر⁽⁴⁴⁾. فقد استطاعت هذه الياءات أن توقظ التاريخ وتبعثه من مراقده ولكن إيقاظ التاريخ وبعثه كان من أجل الشهادة لعلي كرم الله وجهه.

ولعلنا نلاحظ في تكرار حرف الهاء أن الشاعر يتأوه على الماضي، ويستند على هذه الآهات لكسر ما يحتقن في صدره من ضغط نفسي كبير.

دلالات التكرار المعنوية في شعر الصاحب:

يعرف التكرار في علم الأسلوب، بأنه الملمح التعبيري البارز الذي يؤدي وظيفة دلالية تفوق مجرد دوره اللغوي كما يقول "صلاح فضل"⁽⁴⁵⁾. والتكرار من حيث الدلالة، هو إلحاح على جهة مهمة في العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بغيرها كما ترى "نازك الملائكة"⁽⁴⁶⁾، وهذا مؤثر نفسي على صاحب النص، يوحي بسيطرة هذا العنصر على فكره أو شعوره أو لا شعوره، ويظهر بين لحظة وأخرى⁽⁴⁷⁾. ويذهب باحث آخر، إلى أن اللفظ المكرر، هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم يكرر ما يثير اهتماما عنده، ويجب في الوقت ذاته نقله إلى الآخرين؛ من مخاطبين، أو من هم في حكم المخاطبين، ممن يصل القول إليهم على بعد الزمان والمكان⁽⁴⁸⁾.

ولعل الغرض الرئيس من التكرار كما يقرره صاحب كتاب "المرشد إلى فهم أشعار العرب"، هو تقوية العواطف كالحنين والتعجب وغير ذلك⁽⁴⁹⁾، وهذا أمر صحيح إلى حد بعيد، إذ أن دور التكرار اللفظي كبير في الإيحاء بأمور تعجز عن الإيحاء بها أساليب أخرى كثيرة.

إن التكرار لا يأتي إلى النصوص منساقا يجبر أنياله، بل هو فن وقدرة من صاحب النص، وتوظيفه هو المقياس الذي يعتمد عليه في نجاحه أو عدمه⁽⁵⁰⁾.

لقد أدى التكرار في شعر الصاحب، دلالات معنوية شتى يمكننا إجمالها على النحو التالي:

- التخصيص:

من آثار التكرار أنه يزيد الشيء المكرر تميزاً عن غيره، كما يقول أحد الباحثين⁽⁵¹⁾، لذا فقد وجدنا "الصاحب" يكرر الضمير المنفصل "أنت" العائد على أمير المؤمنين تسعة وأربعين مرة في إحدى قصائده متبوعاً بالاسم الموصول "الذي"، وكان "علياً" كرم الله وجهه ماثلاً أمامه، سامع قوله، وما هذا إلا لقوة حضوره في نفس الشاعر الذي انقطع عن الحاضر وعاش في الماضي؛ فرأى ممدوحه ماثلاً أمامه، قد انكشفت عنه حجب الغيب، فشرع يخاطبه هذا الخطاب الحافل الطاغي الصادق، الذي تتفجر من بين ثناياه حرارة الصدق والانفعال، يقول:

أنتَ الذي بسيفِهِ ورمحه الدينَ كملُ
 أنتَ الذي في الوحي تبين علاه قد نزلُ
 أنتَ الذي نام على الـ فراشِ في ليل الوجيلُ
 أنتَ الذي صلى أما م الناس مع خير مصلُ
 أنتَ الذي جدل في بدر العفاريت العضلُ
 أنتَ الذي في أحدٍ ثبت طوداً كالجبلُ
 أنتَ الذي بخيبرٍ أزحت أصناف العللُ

ومنها:

أنتَ الذي قد زوج الزهراء يا خير الوصلُ
 أنتَ الذي بالحسين بن السيد بن نسل⁽⁵²⁾

إن مدلول الضمير المنفصل "أنت" متلو باسم الموصول "الذي" في هذه الأبيات، وهذا يوحي بالقوة والحضور والشخصية من خلال احتلاله رتبة المبتدأ من الناحية الإعرابية، وأن البروز والتصدر تعززه صلة الموصول التي تلت الأخبار التي تلت كل مبتدأ حيث تضمنت معاني القوة والشجاعة والانتصار، وهي معان تجمعها صفة واحدة بالتالي هي البطولة، فيصبح بناء على ذلك المبتدأ والخبر وصلة الموصول مكررة، ويصبح معنى الأبيات جميعها بشكل مختصر أنت بطل وهي المادة الخام الأولى التي تشكلت منها الصور المختلفة للمقطوعة السابقة، وهو ما يساوي بالتالي قوله المشهور الذي سبق وهو: "سيد الناس حيدرة" وليس بخاف ما يوحيه التكرار من معنى الحصر، وكأنه يقول أنت أنت وليس سواك.

- التوكيد:

استخدم "الصاحب بن عباد" التكرار في شعره وقصد به توكيد الفكرة التي يتحدث عنها وتقويتها، يقول:

يا عدوليّ عليه رمتما مني سفاها
انكرا أفعال بدرٍ لست أبغي ما سواها
انكرا غزوة أحدٍ انه شمسٌ ضاها
انكرا حزبَ حنينٍ انه بدرٌ دجاها⁽⁵³⁾

يتخيل الصاحب في هذه الأبيات عدولين يلومانه على حبه "عليا" كرم الله وجهه؛ فينبري للدفاع عنه، مبينا فضائله التي تدفع لحبه، فيكرر "انكرا" طالبا منهما بالاحاح- حتى لا يترك لهما فرصة للتجاهل أو التناسي- استحضر فضائله كرم الله وجهه التي لا تنكر، وقد أذكى بحرارة عاطفته هذه، عاطفة قارئه، وأثر فيها تأثيراً بيناً، ولا عجب فبعض القصائد تعتمد في قوة تأثيرها على التكرار، كما تشهد بذلك "اليزابث درو"⁽⁵⁴⁾.

- التعليل:

ورد في شعر الصاحب نوع من التكرار يراد به التعليل، وليس خافيا أن إيراد العلة يكون في مجال الإقناع، إذ إن ذكر الحكم للشيء أو عليه معللا، أدعى إلى قبول الكلام والرضا به⁽⁵⁵⁾، يقول الصاحب:

إذا ولاك سلطانُ فزدهُ من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطانُ إلا البحرُ عظماً وقربُ البحرِ محذورُ العواقبِ⁽⁵⁶⁾

استعمل الشاعر لفظة السلطان مرتين كما هو واضح؛ ففي الأولى أمر باحترام السلطان وتوقيره إذا أسدى معروفاً، لكن مع الحذر والمراقبة والتوقي وعدم التهاون في التعامل معه، ثم جاءت اللفظة الثانية؛ لتقرع الأذن مرة أخرى، ولكن بطعم آخر ونكهة مختلفة، وهو ضرب المثل الذي يأتي دليلاً مقنعا على صواب الفكرة الثانية، ولقد طغت فكرة التحذير من البحر أو كادت على فكرة السلطان أو تساوتا؛ لانهما متعادلتان في ذهن الشاعر من حيث الخطورة وعدم الوثوق في دوام الحال، وسرعة التغير والتبدل، وكل هذا أدعى إلى قبول الفكرة والإيمان بها.

- التحسر:

والتحسر نفثات تبث شوقا ولهفا على أمور فقدت، وذكريات طويت، وماض لفته ضوضاء الحاضر وعجيج الانشغال به، إنه الوفاء للماضي الذي ربما يشعرا ولو لهنيهة بالراحة. يقول صاحب متحسرا:

لهفي على عيشي الرقيق وطيب هاتيك الموارد
لهفي على شملي الجميع وعهدنا بين المعاهد⁽⁵⁷⁾

إن حرقة الشاعر على أيامه الخوالي لتنزى من لفظة "لهفي" أنفاسا حرى، نكاد نحسها تلفحنا، فنرثي له، ونشعر معه، فنرتاح من الداخل كما ارتاح هو، وهذه إحدى فوائد التحسر النفسية. من هنا يركز الشعراء على حديث النفس للتأكيد على رؤية خاصة تمكن نفسه من تجاوز حدود اللغة وتمنحه قدرة في التعبير عما يريد بالطريقة التي يريد⁽⁵⁸⁾.

- بيان الهيئة:

استخدم صاحب التكرار في شعره أحيانا لغرض معنوي، هو بيان هيئة الحدث، خصوصا أنها كانت هيئة فظيعة مريعة، يقول:

نبحوه ذبح الأضاحي فيا قلب ب تصدع على العزيز الدليل
وطأوا جسمه وقد قطعوه ويلهم من عقاب يوم وبيل⁽⁵⁹⁾

إن كلمة نبحوه متلوة بمصدرها، لتتفجر دما وألما، وتبرز من بين حروفها الفظاعة والبشاعة والاستهجان والألم الذي يحرق قلب الشاعر، كما أن المعنى يبرز مصورا من موسيقا الحاءات المتتالية وكأنها حشرجات القتيل المنحور بمدية جزار ظالم لا يعرف قلبه الرحمة. ويعبر عن هيئة الفعل كما هو ظاهر إلا أنه يحمل في ثناياه التفظيع والتشنيع والاستنكار علاوة على الوعيد والتهديد الديني الممزوج بحب جارف للثأر.

- بيان الكثرة:

من دلالات التكرار في شعر "الصاحب بن عباد" بيان الكثرة والتدليل عليها، ومن ذلك قوله:

لك الله كم أودعت قلبي من أسى وكم لك ما بين الجوانح من كلم
لحاظك طول الدهر حرب لمهجتي إلا رحمة تشنيك يوماً إلى سلم⁽⁶⁰⁾

إن المعنى الذي تحمله "كم" مفردة، هو التكثر، فعندما جاءت مكررة، صار المعنى التكثريري مضغوطا مكثفا؛ بحيث أدى المعنى الذي يريده الشاعر بأجلى صورته، خاصة في ظل هذا الوضع النفسي الذي يحياه الشاعر مع صاحبه.

- الغزل:

وهذا النوع من الشعر قليل في شعر الصحاب، وذلك لقلّة شعره الغزلي عموماً، ومنه قوله:
يا قمرأ عارضني على وجلّ وصاله يشبه تأخير الأجل
وقال:تبغي قبلة على عجل قلت:أجل ثم أجل ثم أجل⁽⁶¹⁾

ما بين سؤال "القمر" الوجل العجل صاحبه الوله الذي يقاسى الشوق مقاساة الميت أثناء النزع، جاء هذا الجواب السريع الحاضر المكرر ثلاث مرات؛ فأيقظ فينا استشعار الصدق والإخلاص، وكدنا نسمع وجيب قلبه الذي أوحى به موسيقا أجل أجل التي تشبه صوت ضربات القلب، لكن مترجمة بلغة اللسان.

- بيان البعد النفسي:

يخرج الكلام مشحوناً بالمعنى الذي يجول في نفس صاحبه، ويتجلى لمتلقيه بقدر درجة الصدق التي صنعتها، والتي قد تصل في بعض الأحوال درجة الاحتراق أو تكاد، يقول "الصحاب" في حبه "علياً" كرم الله وجهه وزمه كارهيه، يقول:

أشهدُ بالله وألأنه شهادة خالصة صادقة
أنّ علي بن أبي طالب زوجة من يبغضه طالقة
ثلاثة ليس لها رجعة طالقة طالقة⁽⁶²⁾

وبلغة الطلاق التي يتحدث بها الشاعر نقول: إنها حالة من الوجد "البائن بينونة كبرى" و"بالثلاث" - على رأي الفقهاء - "بعلي" كرم الله وجهه وأله، يقابلها كره شديد لا "رجعة" عنه لمبغضيه، وهو ما "يفسره إحياء الطلاق الموجب للبعد والفرقة الذي يسيطر على جو الأبيات، والمكرر ثلاثاً، ولعل الشهادة التي أعلنها الشاعر في البداية بالله وألأنه -عهداً غليظاً- تبوح بوضوح بمقدار التصميم الذي ينويه الشاعر، ويتعمده في قصد المعنى.

خاتمة:

التكرار أسلوب موجود في اللغة - أي لغة - مكتوبة كانت أم محكية، وقد وجد في شعرنا ونثرنا العربي قديمه وحديثه، ونال اهتمام النقاد قديمهم وحديثهم أيضاً؛ فمنهم من رضيه وعده من محاسن الشعر، ومنهم من قبله مشروطاً، ومنهم من رفضه جملة وتفصيلاً، وعده عيباً من عيوب الشعر، وقد عمد هذا البحث إلى بيان ذلك وتوضيحه متبنياً رأي من عده من محاسن الشعر.

والتكرار أنواع وأصناف، حاول هذا البحث تتبع بعضها وبيانها والوقوف عند نكاته الملفتة؛ إن هو يؤدي معاني دقيقة، ويوصل رسائل نفسية لا تفهم إلا من خلاله.

لقد اهتم النقد الحديث بمثل هذه الظواهر الأسلوبية حتى بدت وكأنها وليدته هو وحده، في حين لم يتعد دوره الحقيقي أثارها وبعثها من جديد، فلقد كانت كامنة تنتظر من ينفخ في بوق بعثها.

After The Repetition in the Poetry of Alsaheb Ben Abbad

Mohammad Ibnian, Suhail Khasawneh and Farhan Al-Qthah, *Department of Humanities, Jordan University Of Science And Technology, Irbid, Jordan.*

Abstract

This study aims at showing the phenomena of verbal repetition in Al-Sahib Bin Abbad's poetry, and its semantic connotations. Before verbal repetition phenomena details, there was surveying Opinions of arab authors, and their different attitudes toward repetition.

وقبل في 2008/10/26

قدم البحث للنشر في 2008/7/10

الهوامش:

1. التكرار، حسين نصار، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 2003، ص5.
2. قلق التأثر، هارولد بلوم، نظرية في الشعر، ترجمة: عابد إسماعيل، بيروت، دار الكنوز، 1998م. ص88 وص94.
3. الزمن والمكان في ديوان محمود درويش، بسام قطوس، أبحاث اليرموك، سلسلة الاداب واللغويات، مجلد 14، عدد1، 1996، ص75.
4. الباقلائي و الخطابي و الرماني، ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، ط4، ص 52، 53.

5. القاموس المحيط، الفيروز أبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، ج2، ص130. وينظر: مختار الصحاح، الرازي، مادة كرر.
6. المثل السائر، ابن الأثير، شرح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، 1984، ط2، ج3، ص7.
7. أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني، تحقيق: شاعر هادي، مطبعة النعمان، النجف، 1969، ج5، ص346.
8. شعرنا القديم والنقد الجديد، وهب رومية، سلسلة عالم المعرفة (207)، الكويت، 1996، ص24.
9. شرح المعلقات السبع، الزوزني، مكتبة المعارف، بيروت، 1972، ص160-187.
10. الصاحب في فقه اللغة، ابن فارس، تحقيق: مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران للطباعة، بيروت، 1963، ص207.
11. الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1956، ج3، ص101-102.
12. أصول البلاغة، ميثم البرحاني، تحقيق: عبد القادر حسين، دار الثقافة للنشر، الدوحة، 1986، ص79.
13. الوافي في العروض والقوافي، التبريزي، تحقيق: فخري الدين قباوة، دار الفكر للطباعة، دمشق، ط4، 1986، ص231.
14. النظم الشفوي في شعر ما قبل الإسلام، جيمس مونرو، ترجمة: إبراهيم السنجلوي ويوسف الطراونة، مكتبة الكتاني، اربد، ص79.
15. البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط4، ص105.
16. كتاب الصناعيتين، أبو هلال العسكري، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981، ص212.
17. أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم، ج5، ص350.
18. سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، تصحيح وتعليق: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة محمد علي صبيح بميدان الأزهر، 1952، ص114.
19. التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، ص316.

20. شرح التلخيص في علوم البلاغة، محمد هاشم دويدري، دار الجيل، بيروت، ط2، 1982، ص109.
21. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، الراغب الأصبهاني، اختصار إبراهيم زيدان، دار الآثار، بيروت، ص26.
22. أدب الإملاء والاستملاء، السمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981، ص68.
23. ظاهرة التكرار في الشعر الحر، صالح أبو إصبع، مجلة الثقافة العربية، م5، ع3، 1987، ص33.
24. ينظر: ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار القلم، ببيروت، ط2، 1974، ص6-13.
25. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملايكة، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1983، ص264.
26. ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار القلم، ببيروت، ط2، 1974، ص35.
27. شرح قصيدة الصاحب بن عباد في أصول الدين، اليماني المعتزلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، 1965، ص91.
28. مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، محمد بركات أبو علي، دار البشير، عمان، 1988، ص117.
29. النظم الشفوي في شعر ما قبل الإسلام، جيمس مونرو، ص20.
30. ديوان الصاحب بن عباد، ص143، 144.
31. الشعر والناقد، وهب رومية، عالم المعرفة، الكويت، عدد 331، 2006، ص44.
32. ديوان الصاحب بن عباد، ص100، 101.
33. الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد، المطبعة الحيدرية، النجف، 1972، ص11.
34. شرح قصيدة الصاحب بن عباد، ص103.
35. الشعر والناقد، وهب رومية، ص40.
36. ديوان الصاحب بن عباد، ص135.
37. المصدر نفسه، ص139.

38. الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الأثني عشر عند الإمامية، ابن طولان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار بيروت، 1958، ص47.
39. ديوان الصاحب بن عباد، ص165
40. المصدر نفسه، ص219، 220.
41. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص273.
42. ينظر: موسى ربابعة، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي، مكتبة الكتاني، دار الكندي، 2001، ص23.
43. ديوان الصاحب بن عباد، ص62.
44. الشعر والناقد، وهب رومية، ص70.
45. ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، صلاح فضل، مجلة فصول، م1، ع4، 1981، ص210.
46. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص273.
47. أبو فراس الحمداني، الموقف والتشكيل الجمالي، النعمان القاضي، دار الثقافة للنشر، الأزهر، ص402، 403.
48. التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين السيد، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، ص137.
49. المرشد إلى فهم أشعار العرب، عبد الله الطيب المجذوب، مكتبة مصطفى ألبابي الحلبي بمصر، 1955، ج2، ص45.
50. شعر عبد القادر رشيد الناصري، عبد الكريم جعفر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989، ص241.
51. مبادئ علم النفس العام، يوسف مراد، مطابع دار المعارف بمصر، ط9، 1969، ص250.
52. ديوان الصاحب بن عباد، ص68، 69.
53. المصدر نفسه، ص115.
54. الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، اليزابث درو، ترجمة: محمد إبراهيم الشوش، منشورات مكتبة منيمنة، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، 1961، ص255.
55. التكرير بين المثير والتأثير، ص192.
56. المصدر نفسه، ص191-192.
57. ديوان الصاحب بن عباد، ص152.
58. ينظر: موسى ربابعة، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي، ص146.

59. ديوان الصاحب بن عباد، ص262.
60. المصدر نفسه، ص283.
61. ديوان الصاحب بن عباد، ص272.
62. المصدر نفسه، ص249.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير. (1984). المثل السائر، شرح: أحمد الحوفي وبيدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط2، ج3.
- ابن جني. (1956). الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ج3.
- ابن طولان. (1958). الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار بيروت.
- ابن عباد، الصاحب. (1974). ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار القلم ببيروت، ط2.
- ابن فارس. (1963). الصاحب في فقه اللغة، تحقيق: مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران للطباعة، بيروت.
- ابن معصوم. (د.ت). أنوار الربيع في أنواع البديع، ج5.
- أبو إصبع، صالح. (1987). ظاهرة التكرار في الشعر الحر، مجلة الثقافة العربية، م5، ع3.
- أبو علي، محمد بركات. (1988). مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، دار البشير، عمان.
- الأصبهاني، الراغب. (د.ت). محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، اختصار: إبراهيم زيدان، دار الآثار، بيروت.
- الباقلائي والخطابي والرماني. (د.ت). ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، ط4.

- البحراني، هيثم. (1986). أصول البلاغة، تحقيق: عبد القادر حسين، دار الثقافة للنشر، الدوحة.
- بلوم، هارولد. (1998). قلق التأثر، نظرية في الشعر، ترجمة: عابد إسماعيل، بيروت، دار الكنوز.
- التبريزي. (1986). الوافي في العروض والقوافي، تحقيق: فخري الدين قباوة، دار الفكر للطباعة، دمشق، ط4.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (د.ت). البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط4.
- جعفر، عبد الكريم. (1989). شعر عبد القادر رشيد الناصري، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- الحمداني، أبو فراس. (د.ت). الموقف والتشكيل الجمالي، النعمان القاضي، دار الثقافة للنشر، الأزهر.
- الخفاجي، بن سنان. (1952). سر الفصاحة، تصحيح وتعليق: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة محمد علي صبيح بميدان الأزهر.
- درو، اليزابث. (1961). الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، ترجمة: محمد إبراهيم الشوش، منشورات مكتبة منيمنة، بالاشتراك مؤسسة فرانكلين.
- دويدري، محمد هاشم. (1982). شرح التلخيص في علوم البلاغة، دار الجيل ببيروت، ط2.
- الرازي. (د.ت). مختار الصحاح.
- رومية، وهب. (2006). الشعر والناقد، عالم المعرفة، عدد 331.
- السمعاني، محمد بن محمد بن النعمان. (1981). أدب الإملاء والاستملاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السيد، عز الدين. (د.ت). التكرير بين المثير والتأثير، دار الطباعة المحمدية بالأزهر.
- العسكري، أبو هلال. (1981). كتاب الصناعتين، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- فضل، صلاح. (1981). ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، مجلة فصول، م1، ع4.

- الفيروز أبادي، أبو ظاهر مجد الدين. (د.ت). القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، ج2.
- القزويني. (د.ت). التلخيص في علوم البلاغة، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2.
- قطوس، بسام. (1996). الزمن والمكان في ديوان محمود درويش، أبحاث اليرموك، سلسلة الاداب واللغويات، مجلد 14، عدد 1.
- المجنوب، عبد الله الطيب. (1955). المرشد إلى فهم أشعار العرب، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ج2.
- محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد. (1972). الإرشاد، المطبعة الحيدرية، النجف.
- مراد، يوسف. (1969). مبادئ علم النفس العام، مطابع دار المعارف بمصر، ط9.
- المعتزلي، اليماني. (1965). شرح قصيدة الصاحب بن عباد في أصول الدين، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد.
- الملائكة، نازك. (1983). قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط7.
- مونرو، جيمس. (د.ت). النظم الشفوي في شعر ما قبل الإسلام، ترجمة: إبراهيم السنجلوي ويوسف الطراونة، مكتبة الكتاني، اربد.
- نصار، حسين. (2003). التكرار، مكتبة الخانجي، مصر.